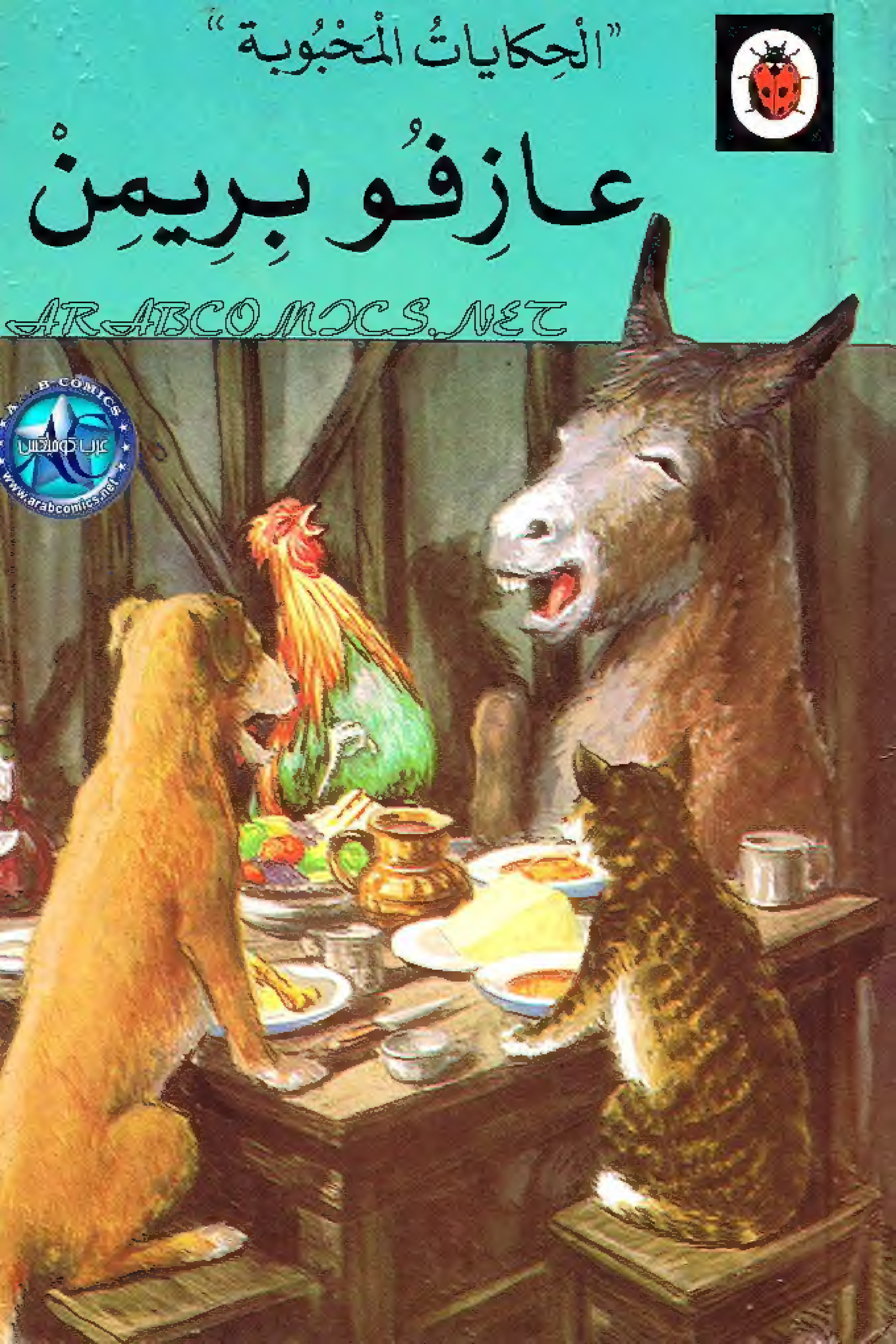

"الحكايات المحبوبة"
عازفو برِيمنْ
ARABCOMICS.NET
ARAB-COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

"الْحِكاياتُ المحْبُوبة"

عازِفو بريمِنْ

أعاد حكايتها : ڤيرا سوثجيت

وَضَع الرُسُوم : روبرت لملي وجون بري

صاغها بالعربية: كامل المهندس



الناشرون:

مكتبة لبنان بيروت

ليديبرد بُوك ليمتد لافبورو

لونغمان هارلو

© حقوق الطبع محفوظة

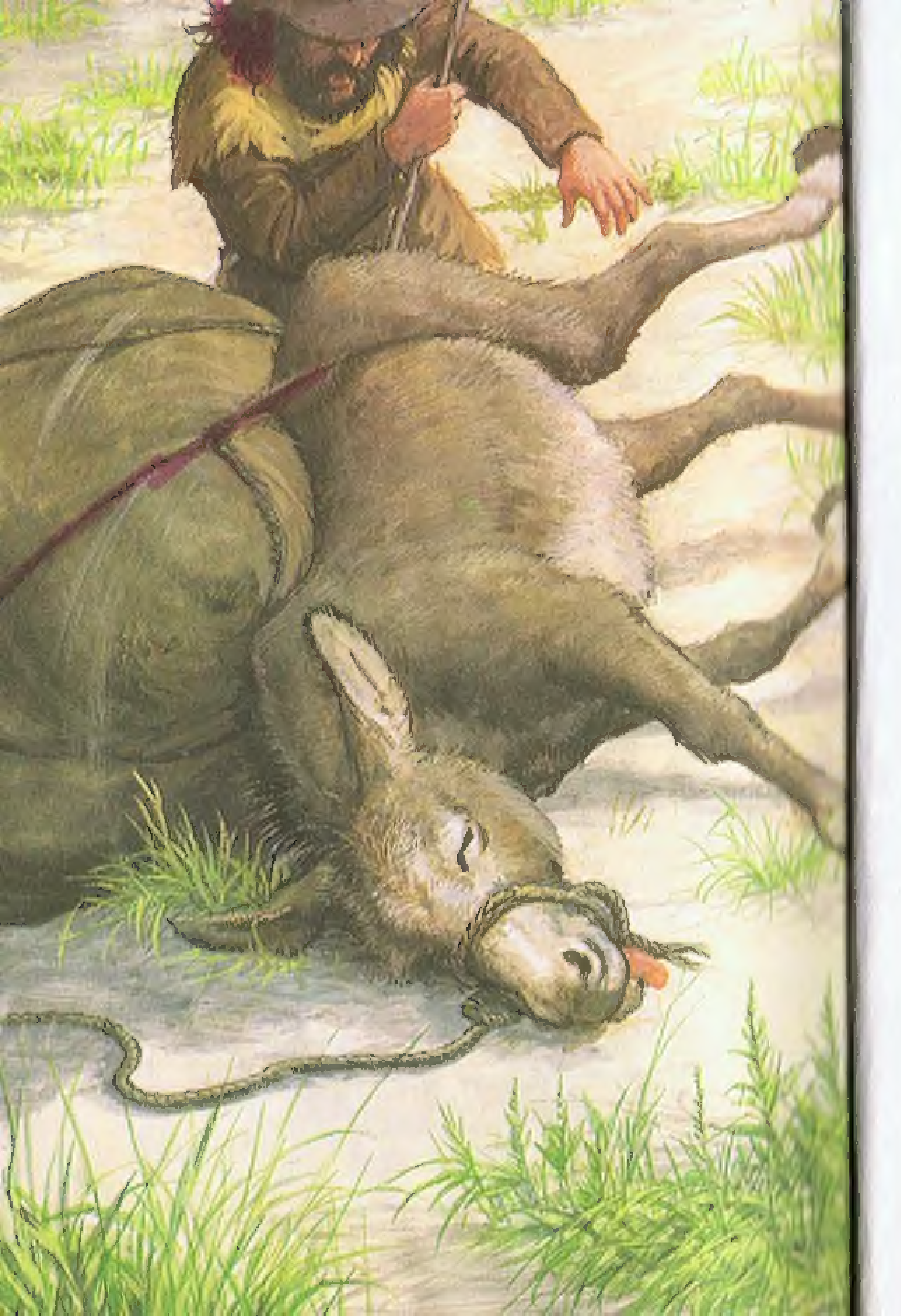
طبع في انكلترا

١٩٨١



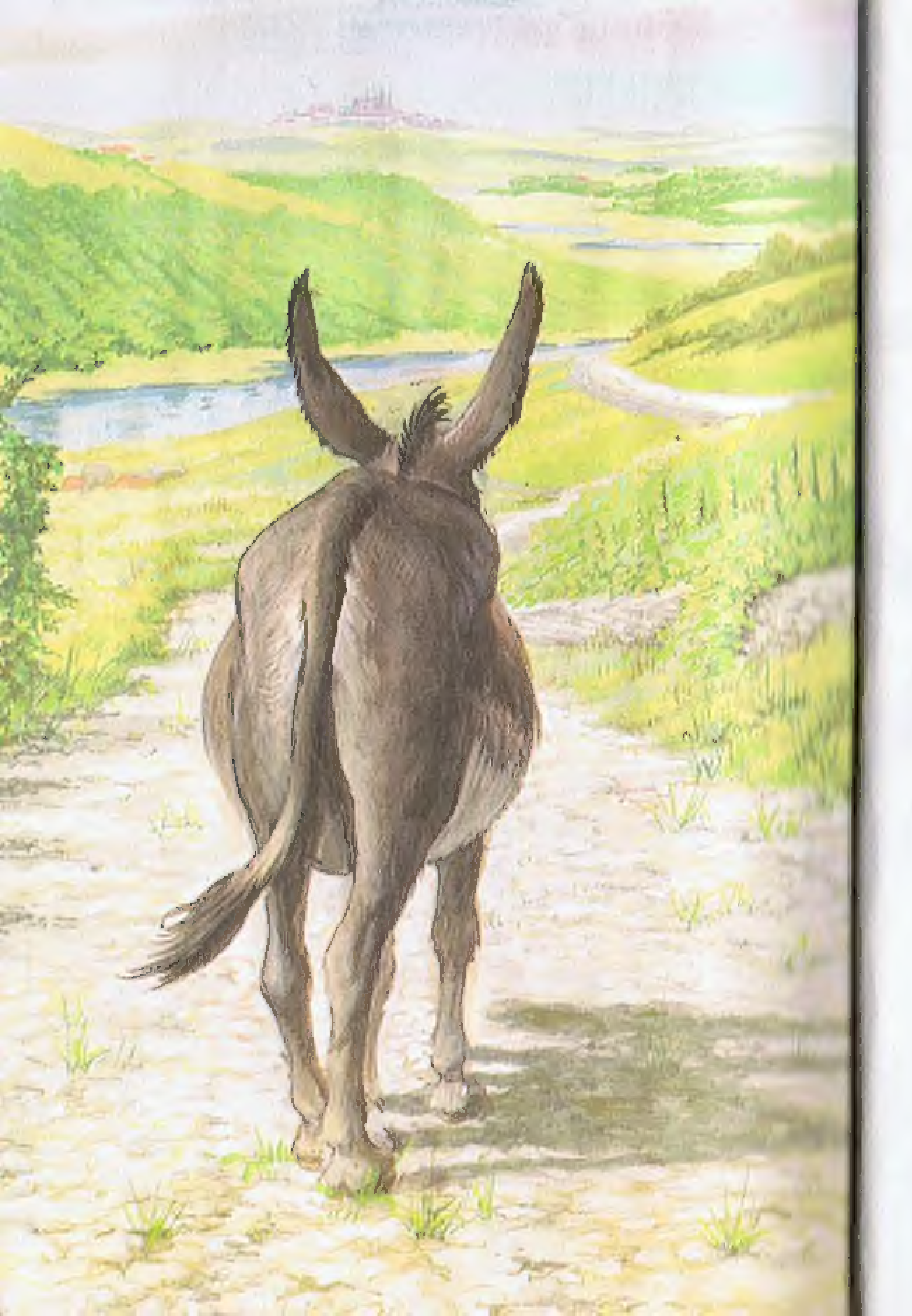
عازِفو بِريمِن

فِي أَلْمانْيا مَدِينةٌ كَبِيرةٌ ، تُسَمَّى بريمِن . وَبِالْقرب مِن بريمِنْ ، قَرْيةٌ صَغِيرةٌ . وَعاشَ فِي هـٰذِهِ الْقَرْيةِ ، مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ ، رَجُلٌ لَهُ حِمَارٌ.



وَكَانَ الْحِمارُ يَقُومُ بِأَعْمالٍ شاقّةٍ ، لِعَدَدٍ كَبِيرٍ جِدًّا مِنَ السِّنِينَ : فَقَدْ كانَ يَحْمِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، أَكْياسًا ثَقِيلَةً مِنَ الْغِلالِ ، لِتُطْحَنَ دَقِيقًا . غَيْرَ أَنَّهُ لَمّا كَبِرَ فِي السِّنِّ ، أَصْبَحَتْ أَكْياسُ الْغِلالِ ثَقِيلَةً ، إِلَى دَرَجةٍ لايَحْتَمِلُها .

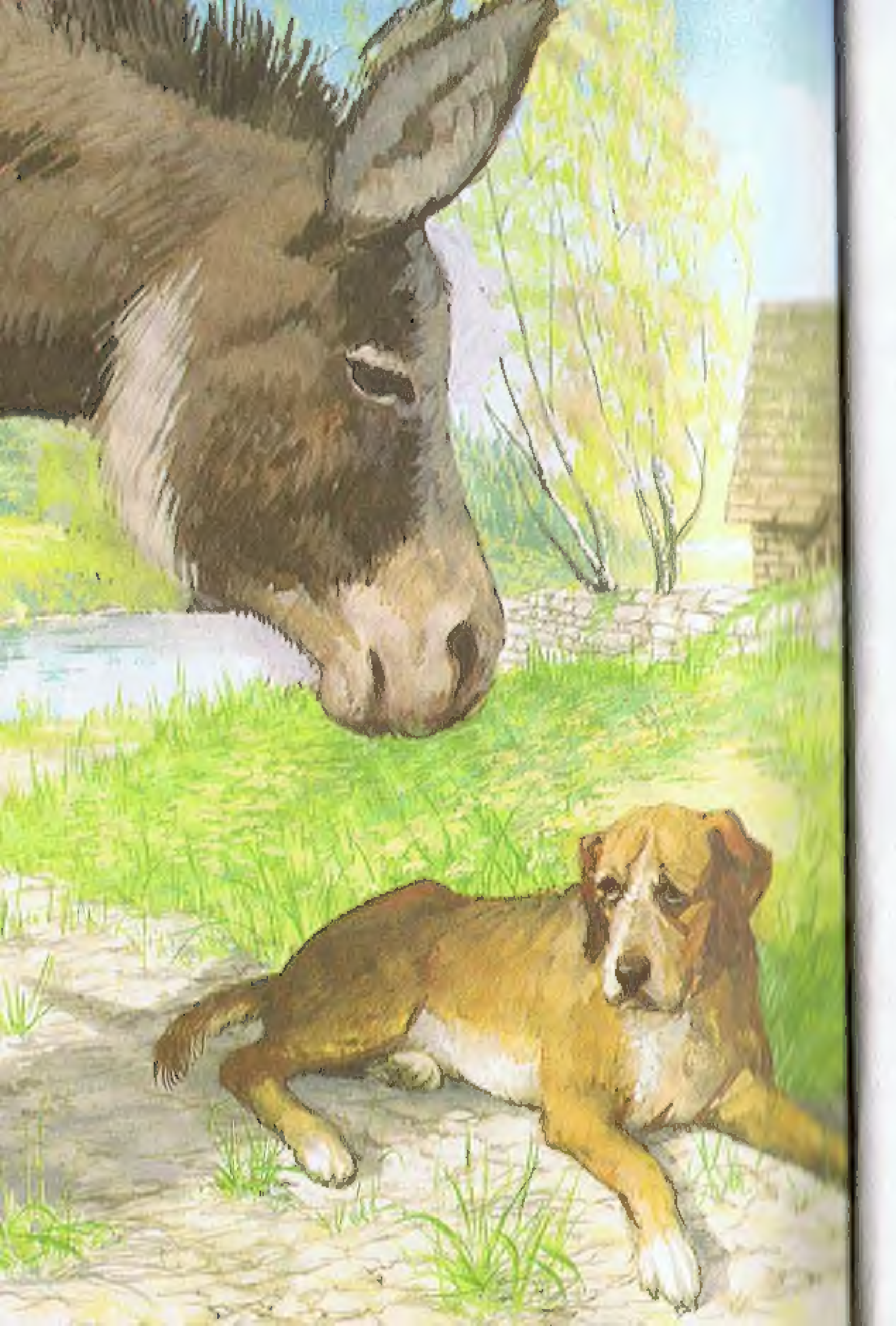
عِنْدَ ذَلِكَ ، أَخَذَ الرَّجُلُ يُفَكِّرُ : لِماذا يَسْتَمِرُّ فِي إِطْعامِ حِمارٍ ، لَيْسَتْ لَهُ قُدْرَةٌ كافِيَةٌ عَلَى الْعَمَلِ مِنْ أَجْلِهِ ! ؟



عَرَفَ الْحِمارُ ما كانَ يُفَكِّرُ فِيهِ الرَّجُلُ ، وَلِهَذا صَمَّمَ عَلَى الْهَرَبِ.

أَحَبَّ الْحِمارُ الْمُوسِيقَى ، وَأَرادَ أَنْ يُصْبِحَ عازِفًا . وَتَأَكَّدَ أَنَّ مَدِينَةً كَبِيرَةً مِثْلَ بِرِيمِنْ ، لابُدَّ أَنْ يَكُونَ لَها فِرْقَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ. وَظَنَّ أَنَّهُ رُبَّما اسْتَطاعَ أَنْ يَكْسِبَ قُوتَهُ ، بِالانْضِمامِ إِلَى الْعازِفِينَ فِي الفِرْقَةِ.

وَلِهَذا ، بَدَأَ رِحْلَتَهُ إِلَى بِرِيمِنْ.



وَقَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ مَسافةً طَوِيلةً ، رَأَى كَلْبًا راقِدًا بِجانِبِ الطَّرِيقِ. وَكانَ يَبْدُو الْكَلْبُ مُتْعَبًا ، وَكانَ يَلْهَثُ كَما لَوْ كانَ قَدْ جَرَى سِباقًا.

فَسَأَلَهُ الْحِمارُ : « وَالآنَ أَيُّها الْكَلْبُ الْمِسْكِينُ ! ماذا حَدَثَ لَكَ ؟ »

فَأَجابَ الْكَلْبُ : « آهْ ! . . لَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ حَدًّا لا أَسْتَطِيعُ مَعَهُ الصَّيْدَ. وَصاحِبِي يُخَطِّطُ لِقَتْلِي ، وَلِهَذا هَرَبْتُ. لكِنَّني لا أَعْرِفُ كَيْفَ أَكْسِبُ قُوتِي . »



فَسَأَلَهُ الْحِمارُ: «لِماذا لا تَنْضَمُّ إِليَّ؟.. أَنا أَيْضًا هَرَبْتُ مِنْ صاحِبِي. وَعَنْ قَرِيبٍ سَأَبْلُغُ مِنَ الْكِبَرِ حَدًّا لا أَسْتَطِيعُ مَعَهُ أَنْ أَحْمِلَ الْغَلَّةَ، وَلا يُرِيدُ صاحِبِي أَنْ يُطْعِمَنِي بَعْدَ ذَلِكَ. فَأَنا أُفَكِّرُ فِي الذَّهابِ إِلَى بِرِيمِنْ، لأَصِيرَ أَحَدَ مُوسِيقِيِّي الْمَدِينَةِ. لِماذا لا تَأْتِي مَعِي؟ سَأَعْزِفُ أَنا عَلَى الْعُودِ، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَقْرَعَ الطُّبُولَ.»

وافَقَ الْكَلْبُ، وَاتَّخَذَ كُلٌّ مِنْهُما طَرِيقَهُ إِلَى بِرِيمِنْ.



وَقَبْلَ أَنْ يَسيرا بَعيدًا ، رَأَى الْحِمارُ وَالْكَلْبُ قِطَّةً. كانَتْ جالِسةً بِجانِبِ الطَّريقِ ، وَعلاماتُ الأَلَمِ والحُزْنِ تَكْسُو وَجْهَها.

فَسَأَلَها الْحِمارُ: «وَالآنَ ياذاتَ الشَّوارِبِ الْمِسْكينة ، ماذا أَصابَكِ؟»

أجابَت الْقِطَّةُ: «آهْ!.. الآنَ وَقَدْ كَبرَتْ سِنِّي ، فَلَيْسَتْ أَسْناني حادّةً ، وَأَصْبَحَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيَّ جدًّا أَنْ أَقْبِضَ عَلَى الْفيرانِ. وَفي الْحَقيقةِ أُفَضِّلُ أَنْ أَرْقُدَ أَمامَ النّارِ ، عَلَى أَنْ أُمْسِكَ الْفيرانَ. وَلَمّا كُنْتُ لا أَسْتَطيعُ بَعْدَ الآنَ أَنْ أَقْبِضَ عَلَى الْفيرانِ ، تُفكِّرُ صاحِبَتي في إِغْراقي ، وَلِهذا هَرَبْتُ. غَيْرَ أنّي لا أَعْرِفُ كَيْفَ يُمْكِنُني أَنْ أَكْسِبَ قُوتي.»



فَسَأَلَها الْحِمارُ: «لِماذا لا تَصْحَبِينَا؟ لَقَدْ هَرَبَ كُلٌّ مِنّا مِنْ صاحِبِهِ، وَنَعْتَزِمُ الذَّهابَ إِلَى بِرِيمِنْ لِنُصْبِحَ مِنْ مُوسِيقِيِّي الْمَدِينَةِ. وَلابُدَّ أَنَّكِ اعْتَدْتِ الْغِناءَ لَيْلاً. فَلِماذا لا تَأْتِينَ مَعَنا؟»

وافَقَتِ الْقِطَّةُ، وَبَدَأَ ثَلاثَتُهُمْ رِحْلَتَهُمْ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بِرِيمِنْ.



وَلَمْ يَمْضِ زَمَنٌ طَوِيلٌ ، حَتَّى وَصَلَ الْمُسافِرُونَ الثَّلاثَةُ إِلَى فِناءِ مَزْرَعةٍ. وَكانَ هُناكَ دِيكٌ عِنْدَ مَدْخَلِ الْفِناءِ ، يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ.

فَسَأَلَهُ الْحِمارُ: «وَالآنَ ، أَيُّها الدِّيكُ الْمِسْكِينُ! ماذا حَصَلَ لَكَ؟.. إِنَّ صِياحَكَ كانَ عالِيًا إِلَى دَرَجةٍ تُصِمُّ أُذُنَيَّ.»

فَأَجابَ الدِّيكُ: «آهْ.. سَوْفَ يَزُورُنا ضُيُوفٌ لِتَناوُلِ الْغَداءِ يَوْمَ الْجُمُعةِ ، وَتَعْتَزِمُ صاحِبَتِي أَنْ تُقَدِّمَ حِساءَ دَجاجٍ ، وَسَوْفَ أُذْبَحُ غَدًا لِيُعْمَلَ بِي الْحِساءُ. وَلِهَذا أَنا أَصِيحُ بِأَعْلَى ما يُمْكِنُنِي وَأَنا لا أَزالُ قادِرًا عَلَى الصِّياحِ.»



فَأَجابَ الْحِمارُ: «لا تَحْزَنْ، أَيُّها الدِّيكُ الْمِسْكِينُ. فَلا ضَرُورةَ لِمَوْتِكَ الآنَ. لِماذا لا تُرافِقُنا؟ إِنَّنا نَنْوي الذَّهابَ إِلَى بِرِيمِنْ، لِنَصِيرَ مِنْ مُوسِيقِيّي الْمَدِينةِ. وَلَكَ صَوْتٌ جَمِيلٌ. وَلِهَذا لابُدَّ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ مُساعَدَتَنا. فَلِماذا لا تَصْحَبُنا؟»

وافَقَ الدِّيكُ، وَواصَلَ الأَربَعةُ السَّيْرَ في الطَّرِيقِ إِلَى بِرِيمِنْ.



وَلَمّا لَمْ يَسْتَطِعِ الْمُسافِرُونَ الأَرْبَعَةُ أَنْ يَصِلُوا إِلَى مَدِينَةِ بِرِيمِنْ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، اتَّفَقُوا عَلَى قَضاءِ اللَّيْلَةِ فِي غابَةٍ .

وَرَقَدَ الْحِمارُ وَالْكَلْبُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَاسْتَقَرَّتِ الْقِطَّةُ فِي الْفُرُوعِ السُّفْلَى لِلشَّجَرَةِ ، وَطارَ الدِّيكُ إِلَى أَعْلَى فَرْعٍ فِي الشَّجَرَةِ ، حَيْثُ ظَنَّ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي آمَنِ مَكانٍ .

وَنَظَرَ الدِّيكُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَسْلِمَ لِلنَّوْمِ فِي كُلِّ اتِّجاهٍ حَوْلَهُ ، وَظَنَّ أَنَّهُ رَأَى عَلَى مَسافَةٍ بَعِيدَةٍ مِنْهُ ضَوْءًا ضَئِيلاً .



فَنادَى رِفاقَهُ قائِلاً : « أَظُنُّ أَنَّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَى نُورًا عَلَى بُعْدٍ ، فَلابُدَّ أَنَّ هُناكَ بَيْتًا لَيْسَ بَعِيدًا جِدًّا مِنْ هُنا . »

فَأَجابَ الْحِمارُ : « إِذا كانَ الأَمْرُ كَذلِكَ . فَلْنَذْهَبْ وَنَبْحَثْ عَنْهُ ، لِأَنَّنِي غَيْرُ مُرْتاحٍ تَمامًا هُنا . »

وَقالَ الْكَلْبُ : « وَأَنا سَيَكْفِينِي قَلِيلٌ مِنَ الْعِظامِ الْمَكْسُوَّةِ بِبَعْضِ اللَّحْمِ . »

فَبَدَأَ الأَصْدِقاءُ الأَرْبَعَةُ رِحْلَتَهُمْ إِلَى حَيْثُ الضَّوْءُ الضَّئِيلُ . وَكُلَّما اقْتَرَبُوا مِنْهُ . صارَ أَكْبَرَ وَأَكْثَرَ سُطُوعًا .



وَأَخِيرًا وَصَلُوا إِلَى بَيْتٍ يَشِعُّ الضَّوْءُ مِنْ إِحْدَى نَوافِذِهِ. وَلَمّا كانَ الْحِمارُ أَطْوَلَ الْجَمِيعِ ، نَظَرَ إِلَى ما بِداخِلِ الْبَيْتِ مِنَ النّافِذَةِ.

فَسَأَلَهُ الدِّيكُ : « ماذا تَرَى ، أَيُّها الْحِمارُ؟ »

فَأَجابَهُ الْحِمار : « ماذا أَرَى؟ أَرَى مِنْضَدَةً مُعَدَّةً بِأَنْواعٍ شَهِيَّةٍ مِنَ الطَّعامِ والمُرَطِّباتِ . وَبَعْضَ اللُّصُوصِ يَجْلِسُونَ حَوْلَها يُمَتِّعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِما عَلَيْها . »

وَقالَ الدِّيكُ : « يَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ هُوَ نَوْعُ الأَشْياءِ الَّتِي نَحْتاجُ إِلَيْها . »

وَقالَ الْحِمارُ : « آهْ ! لَيْتَنا نَسْتَطِيعُ فَقَطْ أَنْ نَصِلَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعامِ . »



ثُمَّ فكَّرَ الأَصْدِقاءُ الأَرْبَعةُ في الطَّرِيقةِ الَّتي يُرْعِبُونَ بِها اللُّصُوصَ. وَأَخيرًا اهْتَدَوْا إِلَى خُطَّةٍ.

فَوَضَعَ الْحِمارُ حافِرَيْهِ الأَمامِيَّيْنِ عَلَى حافةِ النَّافِذةِ.

وَقَفَزَ الْكَلْبُ إِلَى ظَهْرِ الْحِمارِ. وَتَسَلَّقَتِ الْقِطَّةُ إِلَى ظَهْرِ الْكَلْبِ. وَاعْتَلَى الدِّيكُ ظَهْرَ الْقِطَّةِ.

فَعَلُوا كُلَّ هَذا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْمَعَ لَهُمْ صَوْتٌ.



ثُمَّ أَعْطَى الْحِمارُ الإشارةَ بِتَحْرِيكِ رَأْسِهِ، فَبَدَأَ الْجَمِيعُ يَرْفَعُونَ أَصْواتَهُمْ.

فَنَهَقَ الْحِمارُ، وَنَبَحَ الْكَلْبُ، وَماءَتِ الْقِطَّةُ، وَصاحَ الدِّيكُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ.

إِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ أَبَدًا فِي حَياتِكَ مِثْلَ هَذا الضَّجِيجِ الْمُرْعِبِ.



وَفي نَفْسِ الْوَقْتِ، انْدَفَعَ الأَصْدِقاءُ الأَرْبَعةُ مِنَ النّافِذةِ مُهَشِّمينَ الزُّجاجَ. وما أَشَدَّ الضَّجيجَ الّذي حَدَثَ نَتيجةً لِهَذا!

فَوَثَبَ اللُّصوصُ الْمَذْعورونَ، وانْطَلَقوا إِلَى الْغابةِ.



ثُمَّ جَلَسَ الْحِمارُ، وَالْكَلْبُ، وَالْقِطَّةُ، وَالدِّيكُ حَوْلَ الْمائِدَةِ، وَأَكَلُوا حَتَّى امْتَلأَتْ بُطُونُهُمْ.

وَبَعْدَ هَذِهِ الأَكْلَةِ الْفَخْمَةِ، أَطْفَأُوا النُّورَ وَاسْتَسْلَمُوا لِلنَّوْمِ.



رَقَدَ الْحِمارُ عَلَى الْقَشِّ فِي فِناءِ الْبَيْتِ. وَاسْتَقَرَّ الْكَلْبُ وَراءَ الْبابِ. وَتَمَدَّدَتِ الْقِطَّةُ بِالْقُرْبِ مِنَ النّارِ. وَطارَ الدِّيكُ إِلَى العارِضَةِ قُرْبَ السَّقْفِ.

وَكانَ الْجَميعُ مُتْعَبِينَ لِطُولِ السَّيْرِ حَتّى إِنَّهُمُ اسْتَغْرَقُوا جَميعًا بِسُرْعَةٍ فِي النَّوْمِ.



وَفِي هَذِهِ الأَثْناءِ، كانَ اللُّصُوصُ يُراقِبُونَ مِنْ بُعْد. فَرَأَوْا النُّورَ يَنْطَفِئُ فِي الْبَيْتِ. وكُلُّ شَيْءٍ كانَ هادِئًا فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ. ثُمَّ بَدَأُوا يَعْجَبُونَ لِماذا كانَ جَمِيعُهُمْ مَذْعُورِينَ إِلَى هَذا الْحَدِّ.

فَقالَ قائِدُ اللُّصُوصِ. «ما كانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْزَعَ إِلَى هَذا الْحَدِّ الَّذِي كادَ يُفْقِدُنا صَوابَنا.» ثُمَّ أَمَرَ واحِدًا مِنَ اللُّصُوصِ الآخَرِينَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْبَيتِ وَيَرَى ما بِداخِلِهِ.



اِنْسَلَّ اللِّصُّ إِلَى الْبَيْتِ، فَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتًا. وَلِهَذا ذَهَبَ بِهُدُوءٍ إِلَى الْمَطْبَخِ لِيُشْعِلَ شَمْعَةً.

وَاسْتَطاعَ أَنْ يَرَى فِي الظَّلامِ عَيْنَيِ الْقِطَّةِ الْبَرّاقَتَيْنِ تَلْمَعانِ. فَظَنَّهُما فَحْمًا يَتَوَهَّجُ فِي النّارِ. وَلِهَذا دَفَعَ شَمْعَتَهُ نَحْوَ إِحْداهُما لِيُشْعِلَها.



كَرِهَتِ الْقِطَّةُ أَنْ يُدْفَعَ شَيْءٌ إِلَى عَيْنِها ، فَقَفَزَتْ مُخْرِجَةً صَوْتًا كَصَوْتِ الأَفْعَى ، ثُمَّ خَدَشَتْ وَجْهَ اللِّصِّ .

فَذُعِرَ اللِّصُّ ذُعْرًا كادَ يُفْقِدُهُ صَوابَهُ . وَانْدَفَعَ إِلَى الْبابِ الْخَلْفِيِّ . وَهُناكَ سَقَطَ عَلَى الْكَلْبِ ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ ، وَعَضَّهُ في رِجْلِهِ .



وَبَيْنَمَا كانَ الرَّجُلُ يَحْجِلُ وَهُوَ يَسِيرُ فِي الْفِناءِ مُتَأَلِّمًا ، رَفَسَهُ الْحِمارُ رَفْسَةً قَوِيَّةً .

وَعِنْدئِذٍ أَيْقَظَ كُلُّ هَذا الضَّجِيجِ الدِّيكَ . فَنَزَلَ طائِرًا مِنْ عارِضَتِهِ صائِحًا صِياحًا يَبْعَثُ الرُّعْبَ فِي الْقُلُوبِ .



فَذُعِرَ اللِّصُّ ، وَتَرَنَّحَ في مَشْيِهِ عائِدًا إلى أَصْدِقائِهِ بِأَسْرَعِ ما أَمْكَنَهُ .

سَأَلَهُ قائِدُ اللُّصوصِ : « أَيُّ شَيْءٍ حَدَثَ لَكَ ؟ »

فَأَنَّ اللِّصُّ الْمَذْعُورُ قائِلاً : « يالَلْمُصيبةِ ! في الْبَيْتِ ساحِرةٌ . بَصَقَتْ عَلَيَّ ، وخَدَشَتْ وَجْهِي بِمَخالِبِها الطَّويلةِ .



وَوَقَفَ رَجُلٌ وَراءَ الْبابِ وَمَعَهُ سِكِّينٌ طَعَنَني بِها في رِجْلي .

وَبِالْفِناءِ وَحْشٌ كَبيرٌ أَسْوَدُ أَشْبَعَني ضَرْبًا بِعَصًا خَشَبِيَّةٍ .

وَبِالْقُرْبِ مِنَ السَّقْفِ يَجْلِسُ مَنْ كانَ يَصيحُ : أَحْضِرُوا اللِّصَّ هُنا أَمامي !

وَلِهَذا هَرَبْتُ بِأَسْرَعِ مايُمْكِنُني . »



وَبَعْدَ هَذِهِ الْحِكايةِ الْمُرْعِبةِ ، لَمْ يَجْرُؤِ اللُّصوصُ أَبَدًا عَلَى الذَّهابِ قُرْبَ الْمَنْزِلِ ثانِيةً .

وَناسَبَ هَذا الأَصْدِقاءَ الأَرْبَعةَ تَمامًا ، فَاسْتَقَرَّ رأْيُهُمْ عَلَى الْعَيْشِ مَعًا في الْبَيْتِ بِسَعادَةٍ وَأَمانٍ .

وَلَمْ يَصِلُوا أَبَداً إِلَى بِريمِنْ لِيَصِيرُوا مُوسِيقِيِّي الْمَدِينَةِ .

سلسلة «الحكايات المحبوبة»

Series 606D/Arabic

في سلسلة كتب المطالعة الآن أكثر من ٢٠٠ كتاب تتناول ألوانا من الموضوعات تناسب مختلف الأعمار . اطلب البيان الخاص بها من :

مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت